

البشارة بالجنة في الكتب السماوية والسنة والرد على بعض ما دار حولها من الشبهات

عطا الله بخيت المعاينة *

ملخص

يتناول هذا البحث في مادته: تتبع مسألة البشارة بالجنة من جوانب مختلفة تبدأ بنبذة موجزة عن موقف الأديان السماوية قبل الإسلام منها ثم البشارات العامة التي ارتبطت بعمل معين أو أعمال معينة للناس على العموم، ثم البشارات الخاصة التي جاءت بها الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه تميز كل منهم بصفة أو عمل معين قدمه لأن يكون من أهل تلك البشارة بصريح اللفظ.

ويطرق البحث بعدها إلى أهم الشبهات التي أثرت حول هذه المسألة عند أصحاب المقالات، والمنطلق الذي بنوا عليه شبهاتهم تلك، والجواب الموجز عن مثلها، وانتهى البحث إلى جملة من النتائج أهمها: أن البشارة بالجنة كرامة من الله تعالى لأهل طاعته عبر العصور، سابقة في ذكرها على زمان الإسلام وأهله، وأن تلك البشارات من السعة في نصوصها وموجباتها وتنوع محلها بين العموم والخصوص، والفعل والذات والصفة إلى الحد الذي تكاد معه إلا تتجاوز في مادتها أي موحد أقر بوحداية الله تعالى وأبى له الشريك والنظير والند والمثيل، وأن معظم الشبهات التي قامت حولها: لا تتجاوز في حقيقتها ما يليه العقل المجرد في مواد الوحي من قياسات لا صدق لها، كما لا تتجاوز في مرادها حد التعصب الأعمى للمذهب أو الطريقة من غير ما دليل تنتهض بمثله الحجة.

الكلمات الدالة: البشارة، الجنة، الكتاب، السنة.

المقدمة

البشارات بالجنة، في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، على الإجمال والتفصيل، لشخص معين أو لجماعة معينة، أو لعمل معين أو لحال معين شاء الله تعالى لأصحابها أن يكونوا من أهل ذلك الأمان، ولما كان من منهج أهل الضلال اللزم بالصحابة عليهم رضوان الله تعالى أصحاب الجانب الصريح من تلك البشارات، والتجروء على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يسند دليل من علم أو منهج صحيح من ألوان الطعون؛ فقد جاء هذا الجهد المتواضع: ليسلط الضوء في مطالبه على ألوان البشارات بالجنة في القرآن والسنة، على الاجمال أو التفصيل ايا كان حالها، أو المبشر بها تبصيرا للناظر بسعة رحمة الله تعالى وعنايته وإكرامه لهذه الأمة، وجواباً من القرآن أو لا ثم من صحيح السنة رداً على من حمل لواء الطعن من قدر الصحابة المكرمين.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في وجود خلط في التعامل مع موضوع البشارات بالجنة يقصر من خلاله زمانها على زمان المسلمين، ومادتها على ما جاء في روايات السنة دون ما جاء من بشارات في الكتب السماوية عامة، وصولاً إلى التشكيك بتلك الروايات على أكثر من وجه أو مدخل. ولذا فسيحاول البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فإن الجنة أمنية كل مؤمن، وحلم كل مسلم، وفوز كل عامل، لأجلها عمل العاملون، وسهر العابدون، وصام الصائمون، وتنافس المتنافسون، وبذل الأرواح والأموال المدلجون. والبشارة بالجنة في الدنيا هي: حلة كرامة وشهادة أمان من الله تعالى، على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لبعض من رضي عليه من خلقه، وشاء لهم الطمأنينة بنيلها، والرفعة بها في الدنيا قبل الآخرة.⁽¹⁾

لذا كان من إكرام الله تعالى لهذه الأمة على العموم أن جعل كتابه وشرائع وحبه عز وجل هي السبيل إلى تحصيل الجنة، وجعل الصلاة مفتاحها.⁽²⁾ لتكون بذلك بشارة جامعة لسائر أمة الإسلام، قوامها: أن الله تعالى اصطفاك للجنة بالإسلام والصلاة، فأطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون ممن أباي.⁽³⁾ كما كان من إكرامه جل وعلا لهذه الأمة أن ساق لها ألوان

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2015/8/28، وتاريخ قبوله 2015/11/8.

وقد جاءت بعض آيات القرآن بالخبر عن حصول بعض تلك البشارات تفصيلاً في بعض ما سبق من الكتب وعلى لسان بعض من سبق من الانبياء، لأهل طائفة مخصوصة من الأعمال كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي النَّوْزَةِ وَالْإِنْحِيلِ وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: 111]. الامر الذي يؤكد على تقدم زمان البشارة بالجنة لفئات من الناس على زمان الإسلام ومن ثم الكتاب والسنة، وحصولها لفئة من أهل الايمان من غير أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

أولاً: البشارات بالجنة عند اليهود والنصارى:

إن المعضلة الكبرى التي يواجهها الباحث في الكتب المنسوبة إلى موسى وعيسى عليهما السلام هي التحريف الذي افقدها الثقة في النقل أو تقرير معتقد صحيح، لذا فإن الباحث يعجز أن يجد شيئاً في التوراة المحرفة عن هذا وإن كنا نجزم يقيناً أن التوراة الصحيحة قد احتوت على مثل هذه البشريات بخبر القرآن الكريم الذي سبق ذكره.

أما عند النصارى: فإن تتبع بعض النصوص قد يفهم منه بشارات عامة قد يستأنس بها، مع تحفظنا على أنها كلام الله تعالى الذي انزل على عيسى عليه السلام، وذلك أن أغلب الأخبار الواردة في الأناجيل هي أخبار توجهت لها مطاعن كبيرة في صحة نقلها حتى من الباحثين الغربيين أمثال موريس بوكاي وول ديورانت وباروخ اسبينوزا وغيرهم (6) ومن هذه النصوص التي يفهم منها معنى البشارات في بعض الأناجيل:

1. البشارات بالجنة للمؤمنين على العموم:

ويبدو ذلك في مثل ما نسب للمسيح من قول يخاطب فيه انصاره: " و كل من ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً لأجل اسمي يأخذ مئة ضعف و يرث الحياة الابدية" (7) فظاهر عبارة النص السابق تشير إلى تبشير من يضحى بشيء من الدنيا لأجل الآخرة بالحياة الأبدية.

2. البشارة بالجنة لفئة محددة من الناس:

ويبدو ذلك جلياً في مثل ما نسب للمسيح عليه السلام من قول يخاطب فيه التلاميذ الأثني عشر وفيه: " فقال لهم يسوع: الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في جيل التجديد متى جلس ابن البشر على مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيًا وتدينون اسباط بني اسرائيل الاثني عشر" (8)

تحريير القول في حقيقة البشارات بالجنة في زمانها ومحلها ومعناها، وتناولها للعموم والخصوص والأشخاص والأفعال على حد سواء، من خلال: الإجابة عما يدور في خاطر من تساؤلات حول حقيقة تلك البشارات عند أصحاب الديانات السماوية السابقة على الإسلام، ثم محلها في القرآن الكريم وعلى أي الوجوه جاءت، ثم تفصيل أمرها في السنة النبوية وتحريير الجواب لمن ظن اقتصرها على بشارة الأفراد فحسب. كما سيتناول البحث أهم ما أثير حول تلك الشبهات بالذکر والجواب بما يبين للسامع سقوط تلك الشبهات وقيامها على افكار لا ينتهض بمثلها رأي أو مقال.

ولتحقيق ذلك سأقسم هذا البحث إلى تمهيد وأربعة مطالب: يتناول في المطلب الأول البحث في البشارات في الكتب السماوية بما فيها القرآن، وفي المطلبين الثاني والثالث يبحث في تلك البشارات في السنة على الاجمال والتفصيل لبيان للناظر أن البشارات التفصيلية (محل الطعن عند معظم من طعن بالبشارات) لا تعدو نسبة يسيرة من تلك البشارات إذا ما جمعت إلى البشارات الأخرى، وفي المطلب الرابع يقف البحث على أهم ما دار حول تلك البشارات من شبهات والجواب عنها بايجاز، وفي الخاتمة يلخص الباحث أهم ما انتهى إليه هذا الجهد من نتائج.

اصطلاحات في البحث

البشارة: اصلها النبأ والشئ والرأ قال ابن فارس: أصلٌ واحدٌ: ظُهورُ الشَّيءِ معَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وإذا أُطلقَ الكلامُ: البشارةُ بِالْخَيْرِ بَشَرْتُ فَلَانَا أَبْشَرُهُ تَبَشِيرًا، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْخَيْرِ. (4) قال الراغب الاصفهاني البشارة من: بشرته تلقيته مني ببشرة ووجه طلق، وذلك أن من شأن من أتى بخبر سار أن يكون طلق الوجه. وقيل معنى بشرته: أطلقت بشرته بما أخبرته فإن من ناله سرور، طار دمه منتشراً في صفحة وجهه وقيل: بشرته: أظهرت له خبراً دلت بشرته على المسرة به، أي ظاهره فاستعير لظاهر الخبر البشارة وذلك لكثرة ما يدل وجه الشيء على باطنه. (5)

المطلب الأول: البشارة بالجنة في الكتب السماوية.

شاعت حكمة الله تعالى أن تقوم رسالات السماء في عمومها على البشارة بالجنة والرحمة من الله تعالى لمن آمن واتقى، والتحذير من عذاب الله تعالى لمن استكبر وابتغى، وقد أكد الله تعالى على هذا المنهج لرسالات الرسل جميعاً بقوله تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: 165].

يقول ابن عاشور: " البَشْرَى: اسمُ مُصَدَّرٍ بَشَّرَ وَهِيَ الإِخْبَارُ بِخَبْرٍ يَسُرُّ الْمُخْبَرَ، وَأَطْلَقَ الْمُصَدَّرَ عَلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ إِطْلَاقٌ كَثِيرٌ مِثْلُ الْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، أَي الَّذِي تُبَشَّرُونَ بِهِ جَنَاتٌ، وَالْكَلامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافَيْنِ تَقْدِيرُهُمَا: إِعْلَامٌ بِدُخُولِ جَنَاتٍ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: خَالِدِينَ فِيهَا. (15)

5. قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (102) { الأنبياء: 101، 102 } قال البيهقي سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى، يَعْنِي السَّعَادَةَ وَالْعِدَّةَ الْجَمِيلَةَ بِالْجَنَّةِ. (16) روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنه - ما: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى قَالَ: " أولئك أولياء الله، يَمْرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ مَرًّا هُوَ أَسْرَعُ مِنَ الْبَرَقِ فَلَا تَصِيبُهُمْ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَيَبْقَى الْكَافِرُ فِيهَا حَبِيسًا " (17)

6. قوله تعالى: " وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18)

وقوله: { لَهُمُ الْبُشْرَى } أي: البشارة بالجنة. (18)

7. قوله تعالى: " وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ - رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (100) " [التوبة: 100] قال: محمد بن كعب القرظي: " إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأوجب لهم الجنة في كتابه، محسنهم، ومسيئهم في قوله تعالى: " والسابقون الأولون... الآية، فأوجب الله لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان. (19)

ثالثاً: البشارات الضمنية:

والبشارات الضمنية في القرآن الكريم: أكثر من أن يقف على جميعها البحث في وريقات أو عجالة كهذه ؛ ذلك أن آيات الرحمة في جملتها تنتهي إلى مثل تلك البشارات، ولسائر من انتفع بما أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم من الوحي.

ولعل البحث يقف منها في مواقف معلوم أصحابها، وهم ممن يكاد المسلمون يتفقون على رفع مقامهم وسابقتهم في الإسلام، دون أن يأتي النص بالبشرى لهم صريحا كما في غيرهم ومن هؤلاء:

1. الشهداء على العموم:

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

وقوله " وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرِبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي (9) (10) فافاد النص أنه يخاطب بتلك البشارة فئة محددة، معلومة أصحابها من الناس هم التلاميذ الأثنا عشر.

ثانياً: البشارة بالجنة في القرآن الكريم:

وقد جاءت تلك البشارات لأصناف من أهل الايمان على العموم أو اصناف من الأعمال على العموم دون تفصيل في العدد من الآيات وفي غير موضع من الكتاب العزيز على أوجه منها:

أولاً: البشارات الصريحة:

وذلك يبدو ظاهرا في بعض آيات الكتاب العزيز منها:

1. قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ (32) } {فصلت: 30، 31، 32}، وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (13) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (14) } {الأحقاف: 13، 14} . قَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْبُشْرَى فِي الدُّنْيَا، يُرِيدُ: عِنْدَ الْمَوْتِ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَةِ (11) وقال ابن الجوزي: " نُزُلًا، قال الزجاج: " معناه: أبشروا بالجنة تنزلونها " . (12)

2. قوله تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (21) } {التوبة: 20، 21} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ فِي الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً انْتَهَى (13)

3. قوله تعالى: { لَوْ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) } {البقرة: 25} قال ابو حبان: لَمَّا ذَكَرَ مَا تَضَمَّنَ ذِكْرَ الْكَفَّارِ وَمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ خَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَبْلَغِ التَّخْوِيفِ وَالْإِنذَارِ، أَعَقَبَ مَا تَضَمَّنَ ذِكْرَ مَقَابِلِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ النَّعِيمِ السَّرْمَدِيِّ. وَهَكَذَا جَرَتْ الْعَادَةُ فِي الْقُرْآنِ غَالِبًا مَتَى جَرَى ذِكْرُ الْكُفَّارِ وَمَا لَهُمْ أَعَقَبَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَمَا لَهُمْ. (14)

4. قوله تعالى: { لَيَوْمٍ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) } {الحديد: 12}

مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامَ مَعْطُوفًا بِالْوَاوِ عَلَى جُمْلَةِ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ [الْحَج: 19] لِأَنَّهُ قَسِيمٌ تِلْكَ الْجُمْلَةِ فِي تَفْصِيلِ الْإِجْمَالِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [الْحَج: 19] بَأَنَّ يُقَالُ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ جَنَّاتٍ... إِلَى آخِرِهِ. فَعُدِلَ عَنِ ذَلِكَ الْأُسْلُوبِ إِلَى هَذَا النَّظْمِ لِاسْتِزْعَاءِ الْأَسْمَاعِ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ إِذَا جَاءَ مُبْتَدَأٌ بِهِ مُسْتَقْلَلًا مُفْتَتِحًا بِحَرْفِ التَّكْيِيدِ وَمُتَوَجًّا بِاسْمِ الْجَلَالَةِ، وَالْبَلِيغُ لَا تَقْوُنُهُ مَعْرِفَةُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَسِيمٌ لِلَّذِي قَبْلَهُ فِي تَفْصِيلِ إِجْمَالِ هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [الْحَج: 19] لِيُوصَفَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَابِلِ لِحَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمَكَانِ وَاللَّيَاسِ وَخَطَابِ الْكِرَامَةِ.

فَقَوْلُهُ: يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا الْإِخْمُ مُقَابِلَ قَوْلِهِ: كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [الْحَج: 22]. وَقَوْلُهُ: يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ يُقَابِلُ قَوْلَهُ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ [الْحَج: 19]. وَقَوْلُهُ: وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ مُقَابِلَ قَوْلِهِ: قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ [الْحَج: 19]. وَقَوْلُهُ: وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ مُقَابِلَ قَوْلِهِ: وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [الْحَج: 22] فَإِنَّهُ مِنَ الْقَوْلِ التَّكْيِيدِ. (24)

وروى البخاري عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي أنه قال: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُسَمِّ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: {هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} [الْحَج: 19] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْرَةَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبِيدَةَ بِنِ الْحَارِثِ، وَعُثْبَةَ، وَشَيْبَةَ، ابْنَتِي رَيْبَعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ (25)

أما من شهد بدرا من المسلمين فلعل جمعهم داخل في قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من حديث بنحو ذلك. فقد أخرج البخاري بسنده عن عليٍّ - رضي الله عنه - أنه قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ الْعَنَوِيَّ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَكُلْنَا فَارِسًا، قَالَ: «انطلقوا حتى تأتوا رَوْضَةَ خَآخِ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ» فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرًا عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا: الْكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَإِنْخَانَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ لَنُحْرَدَنَّكَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا، وَهِيَ مُحَنَجْرَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجْتُهُ، فَاذْهَبْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَذَعَنِي فَلِضْرِبِ عُنُقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ

هُمْ يَحْرُتُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)} [آل عمران: 169 - 171]. أخرج مسلم بسنده عن مسروق ان ابن مسعود قال عند سؤاله عن معنى تلك الآيات: «أَزَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً...» الحديث. (20)

وأخرج بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسَيْسَةَ (21) عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سَفِيَّانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي النَّبْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَنْتَى بَعْضُ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةَ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيُرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي غُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَاذْهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُؤَمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخِ بَخِ، ... " الحديث (22)

كما أخرج البخاري بسنده عن أبي وإئيل أنه قال: كُنَّا بِصَفِينٍ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى». فَقَالَ: أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَعَلَّامٌ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا، أَنْزَجُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَيَبَيِّنُهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا...» الحديث. (23)

2. المبارزون يوم بدر، ومن ثم عامة أهل بدر:

وقد قال الله تعالى في شأنهم وشان من خاصهم: {هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (21) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (22) إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (23) } [الْحَج: 19 - 23]. قال ابن عاشور: كَانَ

مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعَانِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ: " لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَ: ااعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفِرَتْ لَكُمْ " فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. (26)

3. أهل بيعة العقبة

قال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) [الفتح: 18]}

أخرج البخاري بسنده عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أنه قال: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. (27)

كما أخرج بسنده عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ مُبَشَّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا» قَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةَ: {وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: 71] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَنْ نُجِىَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدْرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا} [مريم: 72] (28)

4. أصحاب بدر معونة :

وفي أمرهم أخرج البخاري بسنده عن عروة بن الزبير أنه قال: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِيئَرُ مَعُونَةَ، وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمْرِيُّ، قَالَ: لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهْبَرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِتَى لِأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَهُمْ فَتَعَاهَمَ، فَقَالَ: " إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أَصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ، وَرَضَيْتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ " وَأَصِيبَ يَوْمئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسَمِيَ عُرْوَةً، بِهِ وَمُنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو، سَمِيَ بِهِ مُنْذَرًا. (29)

كما أخرج بسنده عن أنس أنه قال: «أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِيئَرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ بَلْغَاؤِ قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ» (30)

4. نساء النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد قال الله تعالى مخاطبا نبيه فيما يخص نساءه: لِيَا أَيُّهَا

النَّبِيِّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَمَعَالَيْنِ أَمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29) وقال تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ لَلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31)}

[الأحزاب: 28، 29، 31]. قال ابن عاشور: " وَالرِّزْقُ الْكَرِيمُ: هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا [البقرة: 25] الْآيَةَ. وَوَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ جِنْسِهِ ". (31)

وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن سليمان قوله في معنى " وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا " يعني حسنا وهي الجنة " (32)

المطلب الثاني: البشارات العامة بالجنة في السنة النبوية.

وقد جاءت تلك البشارات في أغلبها في وصف بعض الأحوال والأعمال التي كتب الله لمن عملها قربة لله وطاعة لأمرة الجنة دون تفصيل. ومن تلك الأعمال:

1. البشارة لكل من يشهد ان لا اله الا الله خالصا من

قلبه من المسلمين:

وهي البشارة الأشهر والأعم والأشمل للخلق بين سائر البشارات، وفي شأنها جاء العدد من الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم في غير مناسبة وأكثر من صيغة، فقد أخرج البخاري بسنده عن مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِي مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي، فَأَتَخَذَهُ مُصَلِّيًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ عَثْبَانُ: فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ جِئْنَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ» قَالَ: فَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ، فَقَمْنَا فَصَلَّيْنَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، قَالَ وَحَبَسْنَا عَلَى خَزِيرَةَ صَنَعْنَاهَا لَهُ، قَالَ: قَابَ فِي الْبَيْتِ، رَجَالَ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذُوو عَدَدٍ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيُّنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْنِ أَوْ ابْنُ الدُّخَيْنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ " قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ازجج، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَأُمِّي، أَبَعَنْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخَشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّوْهُ يَعْملُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَخَلَّوْهُ»⁽³⁶⁾ قال النووي في تعليقه على موقف عمر - رضي الله عنه -: «لَيْسَ فِيهَا بَعَثَ بِهِ (أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَبَا هُرَيْرَةَ غَيْرَ تَطْيِيبِ قُلُوبِ الْأُمَّةِ وَبُشْرَاهُمْ فَرَأَى عُمَرُ - رضي الله عنه - أَنْ كُنْتُمْ هَذَا أَصْلَحَ لَهُمْ وَأَحْرَى أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا وَأَنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ مِنْ مُعْجَلِ هَذِهِ الْبُشْرَى فَلَمَّا عَرَضَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوَّبَهُ فِيهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.»⁽³⁷⁾

2. البشارة بالجنة لمن يحب الله ورسوله:

وفي ذلك أخرج البخاري بسنده عن أنس - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: «مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فإِذَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ»⁽³⁸⁾

3. البشارة بالجنة لمن تكلف الجهد في طاعة الله:

وفيها أخرج البخاري بسنده عن عبيدة بن رفاعَةَ أَنَّهُ قَالَ: «أَدْرَكَنِي أَبُو عَبَسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»⁽³⁹⁾

4. البشارة بالجنة لأصحاب النوافل في الليل والنهار ايا كان

ملحها:

والنوافل كلمة جامعة يدخل فيها كل ما زاد على الواجبات من أصناف الأعمال، لذا فقد جاءت البشارات فيها في غير حديث تبعا لتعدد جوانبها، ومن ذلك: ما رواه مسلم بسنده عن عمرو بن أوس، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَسَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثِ يَتَسَارُ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَنِي لَهُ بِوَهْنٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَبَسَةُ: «فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ»، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: «مَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَبَسَةَ» وَقَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: «مَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ

" فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ " قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ - وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ: «فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ»⁽³³⁾

وأخرج بسنده كذلك عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُعَاذُ رَيْفُهُ عَلَى الرَّجُلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا» وَأَخْبِرُ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِيًا.⁽³⁴⁾

كما روى عن أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي آتٌ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ»⁽³⁵⁾

وأخرج مسلم بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أنه قال: قَالَ: كُنَّا فُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَحَشِينَا أَنْ يُفْتَطَعَ دُونَنَا، وَفَرَعْنَا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعُ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَذُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رِبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جُوفِ حَائِطٍ مِنْ بَدْرِ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدُولُ - فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا سَأَلْتَنِي؟» قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَكُنْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا، فَحَشِينَا أَنْ تُفْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَرَعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعُ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّلَبُ، وَهَوْلَاءِ النَّاسِ وَرَائِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ: «أَذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشَرَهُ بِالْجَنَّةِ»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الثَّلَعَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ نَدْيَيْ فَخَرَزْتُ لِاسْتِي، فَقَالَ: ازْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ نَدْيَيْ ضَرْبَةً خَرَزْتُ لِاسْتِي، قَالَ:

سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ»⁽⁴⁰⁾

فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38) { [النور: 37، 38]

فكان الكلام في تلك الآيات عن أصناف العمارة على الاجمال، وجاءت روايات السنة بالبيان والتفصيل لذلك.

ففي فضل العمارة المادية للمساجد: أخرج مسلم بسنده أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال عندما قال الناس فيه، حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: إنكم قد أكثرتم، وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى مسجدا لله تعالى - قال بغير حساب - حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله - بنى الله له بيتا في الجنة » وقال ابن عيسى في روايته « مثله في الجنة. »⁽⁴³⁾

وفي فضل العمارة المعنوية: روى مسلم أيضا عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من غدا إلى المسجد، أو راح، أعد الله له في الجنة نزلا، كلما غدا، أو راح»⁽⁴⁴⁾

6. البشارة بالجنة لمن صبر على المصيبة عند الصدمة الأولى واحتسب أجره على الله:

وفي ذلك أخرج ابن ماجه عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله سبحانه: «ابن آدم إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى، لم أرض لك ثوابا دون الجنة»⁽⁴⁵⁾

7. البشارة بالجنة لمن ستر مسلما على ذنب:

وفيها الحديث المشهور عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»⁽⁴⁶⁾ وحديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يستر الله على عبد في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة»⁽⁴⁷⁾

8. البشارة بالجنة لمن صبر على ذهاب بصره:

وفي ذلك أخرج البخاري بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوضته منهما الجنة " يريد: عينيه، تابعه أشعث بن جابر، وأبو ظلال هلال، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.⁽⁴⁸⁾

9. البشارة بالجنة لمن تولى الإحسان إلى الإناث حال الصغر والحاجة:

وقد خص الله تعالى أصحاب الخشوع والتواضع، والذكر، والصدقة، وقيام الليل، والمحافظة على الصلاة بمزيد من التأكيد فقال سبحانه. {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (15) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17) } [السجدة: 15 - 18] روى مسلم بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن هذه الآية {تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تُدعى العتمة.⁽⁴¹⁾ وقال ابن عاشور: لما ذكر إيثارهم التقرب إلى الله على حُظوظ لذاتهم الجسدية ذكر معه إيثارهم إياه على ما به نوال لذات أخرى وهو المال إذ يُنفقون منه ما لو أبقوه لكان مَجْلِبَةً راحَةً لَهُمْ فَقَالَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أَي: يَتَصَدَّقُونَ بِهِ وَلَوْ أَيْسَرَ أَغْنِيَاوَهُمْ فَقَرَأَهُمْ. ثُمَّ عَظَّمَ اللَّهُ جَزَاءَهُمْ إِذْ قَالَ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، أَي: لَا تَبْلُغُ نَفْسٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مَعْرِفَةَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِ نَفْسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ. فَإِنْ مُدْرَكَاتِ الْعُقُولِ مُنْتَهِيَةً إِلَى مَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ مِنَ الْمُرْتَبَاتِ مِنَ الْجَمَالِ وَالزِّيْنَةِ، وَمَا تُدْرِكُهُ الْأَسْمَاعُ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَقْوَالِ وَمَحَامِدِهَا وَمَحَاسِنِ النَّعْمَاتِ، وَإِلَى مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ الْمُتَخَيَّلَاتُ مِنْ هَيئَاتِ يَرْكُبُهَا الْخَيَالُ مِنْ مَجْمُوعِ مَا يَعْهَدُهُ مِنَ الْمُرْتَبَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ مِثْلَ الْأَنْهَارِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ خَمْرٍ أَوْ لَبَنٍ، وَمِثْلَ الْفُصُورِ وَالْقِيَابِ مِنَ اللَّوْلُؤِ، وَمِثْلَ الْأَشْجَارِ مِنَ زَبْرَجِدٍ، وَالْأَرْهَارِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَتُرَابٍ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ قَلِيلٌ فِي جَانِبِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْصُوفَاتِ وَلَا تَبْلُغُهُ صِفَاتُ الْوَأَصْفِيْنَ لِأَنَّ مُنْتَهَى الصِّفَةِ مَحْصُورٌ فِيمَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ دَلَالَاتُ اللَّغَاتِ مِمَّا يَخْطُرُ عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»⁽⁴²⁾

5. البشارة بالجنة لعمار المساجد:

وقد ميزهم الله تعالى بالذكر والثناء في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولعل ذلك لما لتلك العمارة من أثر في بناء الأمة، وتحقيق التفرّد في شخصيتها وتأدية أعظم عباداتها التي يؤجرهم الله تعالى عليها أعظم الأجر فقال تعالى: " وفي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (36) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار (37) ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ. (54)

كما أخرج البخاري بسنده وفي حق بعضهم: عن أبي موسى الأشعري، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لِأَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَلَمْ تَرَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلْتُ بِئْرَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيْدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ إِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْرِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ فُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصرفتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لِأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟

فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشْرِكُ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْفَقْفِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا أَنْسَانَ يَحْرُكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ:

ادْخُلْ، وَيَشْرِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَقْفِ عَنِ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَنْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَيَشْرِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْفَقْفَ فَدَلَّى مِئْتًا فَجَلَسَ وَجَاهُهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ «فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ» (55)

وأخرج بسنده عن قتادة: أن أنس بن مالك - رضي الله عنه - حدثهم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صعد أهدأ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فرجع بهم، فقال: «أثبت أهدأ وإنما عليك نبي،

وقد جاءت البشارة في ذلك وفي غير موضع عنه صلى الله عليه وسلم. وأشهر تلك الروايات ما أخرجه البخاري بسنده عن عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئا غير تمر، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت، فخرجت، فدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا، فأخبرته فقال: «من ابنتي من هذه البنات بشيء كن له سنرا من النار» (49)

وأخرج مسلم بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - الحديث وفيه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه (50) وفي لفظ للترمذي عن أنس " من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه " (51) ولعل اللفظ في الحديث الأول عاما في سائر البنات أيا كان عددهن أو درجة القرابة بينهما وبين المحسن، وخاصة في الروايتين الأخريين بمن عال اثنتين من البنات دون تخصيص للعلاقة أو القرابة بين المحسن وبينهن.

10. البشارة بالجنة لمن مات لها اثنان من الولد:

وفي ذلك أخرج البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قالت النساء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: «ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجابا من النار» فقالت امرأة: واثننتين؟ فقال: «واثنتين» (52) 11. البشارة بالجنة لكافل اليتيم: وفيه أخرج البخاري عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا (53)

المطلب الثالث: البشارة بالجنة على التفصيل في السنة النبوية:

وقد جاءت تلك البشارات في غير موضع بحق عدد من الصحابة عليهم رضوان الله تعالى تكريما من الله تعالى لهم، وتمييزا لهم عن غيرهم من الصحابة مع اشتراك الجميع فيما سبق من البشارات على العموم، ولعل ذلك لأمر تميزوا بها عن غيرهم في حياته - صلى الله عليه وسلم - كسابقة للاسلام، أو اجتهاد بعضهم في تحصيل مرضاة الله تعالى بشتى الوسائل، أو غير ذلك مما علم الله تعالى من أحوالهم مما يستجلب مثل تلك المكرمة. وقل شمل ذلك الفضل من الله تعالى نفرا من الرجال والنساء على حد سواء، نذكر منهم:

أولا. المبشرون بالجنة من الرجال:

1. العشرة المبشرين

وفي أمر البشارة لهم: أخرج الترمذي بسنده عن عبد

وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ» (56)

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِذَا (61)

6. ثابت بن قيس

ولبشارته قصة أخرجها البخاري بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: " أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " (62)

ولعل في تلك البشارة علامة من علامات النبوة التي عاين الصحابة شواهداها. فقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت بن قيس في آخر قصة ثابت بن قيس: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إنه من أهل الجنة لكونه استشهد. (63)

7. ابي الدحداح الانصاري

وفي خبر بشارته أخرج مسلم بسنده عن جابر بن سمرة أنه قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ابْنَ الدَّحْدَاحِ: ثُمَّ أَنِّي بِفَرَسٍ عُرِّي فَعَقَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِبُهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ، نَسْعَى خَلْفَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمْ مِنْ عَدُوٍّ مُعَلَّقٍ - أَوْ مُدْلَى - فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدَّحْدَاحِ» أَوْ قَالَ شُعْبَةُ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ (64)

8. عبد الله بن سلام

وفي امره أخرج مسلم بسنده عن عامر بن سعد أنه قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِحَيِّ يَمْشِي، إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ» (65) كما أخرج البخاري بسنده عن قيس بن عباد أنه قال: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ وَجْهَهُ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ نَجَوَزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأَحَدْتُكَ لِمَ ذَلِكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَيَّ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَصَّصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رُؤْيَا - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسَطَهَا عُمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرُوءَةٌ، فَقِيلَ لِي: ازِقْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مُنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيبْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرُوءَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ

وفي قصة الحديث الأول: أخرج ابن عساكر بسنده عن سعيد بن زيد أنه قال: " سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْتَنِي رَأَيْتُ رَجُلًا حَيًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هُوَ ذَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَِّّي لَسْتُ أَشْكُ فِيكَ، فَعَدَّ لَهُ وَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ "، وَالْعَاشِرُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُ، فَنَاشِدُوهُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَاشِرِ؟ قَالَ: أَنَا - رضي الله عنهم - " (57)

2. بلال بن رباح

وفي بشارته أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بَلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كَتَبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكُ» (58)

3. ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي امر بشارته أخرج البخاري بسنده عن عدي بن ثابت، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ - رضي الله عنه - قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ» (59)

4. سعد بن معاذ

وفي شأنه أخرج البخاري بسنده عن أنس - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ أَهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبَّةً سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» (60)

5. الاعرابي الذي سأل عن الإسلام

وفي قصته أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن أعرابياً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وُلِيَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ

عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى فُضِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا (71) فَقَالَتْ: أَسْرَ إِلَيَّ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ (72)

3. المرأة التي كانت تصرع

وفي قصتها أخرج البخاري بسنده عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صيرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها حدثننا محمد، أخبرنا مخلد، عن ابن جريح، أخبرني عطاء: «أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء، على ستر الكعبة» (73)

4. الرميضاء امرأة أبي طلحة

والدة أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفي بشارتها أخرج البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميضاء، امرأة أبي طلحة، وسمعت حشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بفنائيه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فانظر إليه، فذكرت غيرتك " فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أعار. (74) وأخرج مسلم بسنده عن أنس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: " دخلت الجنة فسمعت حشفة، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الرميضاء بنت ملحان أم أنس بن مالك (75)

5. ام حرام بنت ملحان (أخت الرميضاء وخالة أنس)

خالة أنس واخت الرميضاء وفي امر بشارتها روى البخاري بسنده عن خالد بن معدان، أن عمير بن الأسود العنسي، حدثه - أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له، ومعه أم حرام - قال: عمير، فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «أول جيش من أممي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم»، ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أول جيش من أممي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا». (76)

المطلب الرابع: أهم الشبهات التي اثيرت حول احاديث البشارة بالجنة والجواب عنها:

فاستيقظت، وإنها لفي يدي، ففصصتها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فإنت على الإسلام حتى تموت» وذلك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفته: حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام، قال: وصيف مكان منصف. (66)

9. الحسن والحسين: وبشارتهما أخرج خبرها الترمذي

بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة. حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جريز، ومحمد بن فضيل، عن يزيد، نحوه. هذا حديث حسن صحيح. (67)

10. اسامة بن زيد

ولخبره قصة أخرجها مسلم بسنده عن عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر، يقول: بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثًا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمرته، فقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إن تطعنوا في إمرته، فقد كنتم تطعنون في إمره أبيه من قبل، وإنم الله إن كان خليفًا للإمره، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده» (68)

ثانيا: المبشرات بالجنة من النساء:

1. خديجة بنت خويلد

أم المؤمنين الأولى، وفي أمرها أخرج البخاري بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما غزت على امرأة ما غزت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإياها»، قالت: «وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببنت في الجنة من قصب» (69) كما أخرج بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: " أتى جبريل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله: هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببنت في الجنة من قصب لا صحب فيه، ولا نصب (70)

2. فاطمة بنت النبي

سيدة نساء أهل الجنة وفي شأنها أخرج البخاري بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: " أقبلت فاطمة ثمثي كأن مشيتها مشي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مرحبًا بابنتي» ثم جلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثًا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاللوم فرحًا أقرب من حزن، فسألناها

وآله، وقد جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريرة فيبشره، وإذا كان ممن يظن الكذب بأبي هريرة أمكن أن يظن أنه سرق نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يعتمد على قوله، ولو فرضنا.⁽⁷⁹⁾

أقول: لو انا سلمنا للمعتز على اسناد الحديث ما ذهب إليه من مذهب، فبأي شيء يمكن ان يجيب هو أو غيره عما رواه البخاري من حديث عمرو بن ميمون في قصة مقتل عمر - رضي الله عنه - وفيه قوله: "...، فَقَالُوا: أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوْ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، ..." الحديث. والمذكورين في الحديث هم السبعة الذين لم يدركهم الموت من أولئك العشرة الذين غيب الموت منهم الصديق وأبو عبيدة، غير عمر.⁽⁸⁰⁾ وكيف يفهم ما يتداولونه في كتبهم من حكايات حول ما جرى من مداوات بين هؤلاء السنة حتى انتهى امر الخلافة إلى عثمان - رضي الله عنه - وأنهم في اخبارهم تلك لا ينكرون حصول تلك المداوات بين هؤلاء نفر من الصحابة دون غيرهم.⁽⁸¹⁾

وأما الكلام على ان رأي الحديث قاله تقيية أو ان عدم وقوع الحديث في المسجد في المجلس العام دليل على كذب الصحابي، فليس ذلك اكثر من ترهات شيعية يدفعون بها امام النور لابطاله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. فلو قدر للعقل قبول تلك الترهات في حق ابي هريرة - رضي الله عنه - فبأي شيء يكون جوابهم عن حديث معاذ، وحديث ابي ذر وغيرها من الاحاديث التي ابلغها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه مما يبشر الأمة بالجنة والرحمة وعظيم فضل الله تعالى بينما يذهب متقولهم إلى اثبات البشارة بالجنة لفريق من الصحابة عليهم رضوان الله تظاهروا بالرضا عنهم ليلمزوا بهم غيرهم في مثل قول قائلهم " وصح عنه صلى الله عليه وآله: إن الجنة تشتاق إلى أربعة: علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والمقداد. وفي رواية: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة إلى علي وعمار وبلال "⁽⁸²⁾

ثانيا: **الاقتصار في معاني البشارات على العموم لسائر امة الإسلام والتنكر للبشارات المخصوصة.**

وهذا المذهب يظهر صريحا في موقف الاباضية من معاني آيات واحاديث البشارات. ففي تفسير أئمتهم لبعض آيات البشارة في القرآن كما في قوله تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } (154) [البقرة: 154] يقول مفسرهم: { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ } أي في شأن من يقتل { فِي سَبِيلِ اللَّهِ } في الجهاد { أَمْوَاتٌ } أي هم أموات

كغيرها مما اختص الله تعالى به صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من ألوان الفضائل، لم تسلم البشارات لأولئك نفر منهم من محاولات الارجاج والتكذيب، والتهمة الباطلة للرواة باختلاق أحاديثها لا لشيء الا لحسد في نفس المرجفون ونقمة شعوبية في أصل فكرتهم على الإسلام والمسلمين. ومن الشبهات التي دفع بها أولئك نفر تكديبا لتلك البشارات:

أولا: القول باختلاق الاحاديث التي تبشر من ينسبه الشيعة إلى الكفر والردة من الصحابة.

ويظهر ذلك جليا عندهم في موقف منظريهم من حديث العشرة المبشرين بالجنة، وحديث ابي هريرة في قصة النعلين. ففي تعليقه على حديث العشرة المبشرين بالجنة، قال صاحب كتاب الغدير: حديث العشرة له طريقتين: الأولى عن عبد الرحمن بن عوف الاسناد فيها ينتهي إلى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ولا يرويهما غيرهما، وطريق عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن حميد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف تارة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرى، وهذا إسناد باطل لا يتم نظرا إلى وفاة حميد بن عبد الرحمن فإنه لم يكن صحابيا وإنما هو تابعي لم يدرك عبد الرحمن بن عوف لأنه توفي سنة مائة وخمسة عن ثلاث وسبعين عاما فهو وليد سنة اثنان وثلاثون للهجرة، العام الذي توفي فيه عبد الرحمن بن عوف أو بعده بسنة، ولذلك يرى ابن حجر في التهذيب رواية حميد عن عمر وعثمان منقطعة قطعا⁽⁷⁷⁾ وعثمان قد توفي بعد عبد الرحمن بن عوف. فالاسناد هذا لا يصح. اما الطريق الثاني: عن سعيد بن زيد قلعه قال الحديث تقيية من ان ينكل به معاوية ومعاونوه.⁽⁷⁸⁾

وفي تعليقه على حديث ابي هريرة في قصة النعلين قال صاحب بحار الانوار: ولا يذهب عليك أن الرواية الأولى - مع أن روايتها أبوهريرة الكذاب - ينادي ببطانها سخافة أسلوبها، وبعث أبي هريرة مبشرا للناس، وجعل النعلين علامة لصدقه، وقد أرسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله مبشرا ونذيرا للناس، وأمره بأن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، ولم يجعل أبا هريرة نائبا له في ذلك، ولم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريرة غائبين عنه صلى الله عليه وآله حتى يتعذر عليه أن يبشرهم بنفسه، وكان الاخرى تبليغ تلك البشارة في المسجد وعند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره بالحائط، ولم تكن هذه البشارة مما يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة واجتماع الناس، أو رجوعه صلى الله عليه وآله عن الحائط، وكيف جعل النعلين علامة لصدق أبي هريرة مع أنه يتوقف على العلم بأنهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أنه قال: « والذي نفسي بيده إن في الجنة لطيراً أمثال البخت » فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن ذلك الطير لناعم، فقال: « والذي نفسي بيده إن الذي يأكل منها أنعم منها، وأرجوا أن تأكل منها يا أبا بكر ». (86)

فكلا الموضوعين ساقوا فيه صحابياً أو أكثر ممن بشر بالجنة صراحة، ثم صاروا بعد ذلك إلى إثبات البشرى على العموم والاعراض عن ذكر البشرى الخاصة بذلك الصحابي، أو الإشارة إليها رغم ظهور اسمه في ذات السياق.

والجواب عن مذهبهم هذا ليس باليسير ذلك ان تلك المقالات عندهم لا تعدوا في جوهرها ان تكون امتداد لموقفهم من خبر الأحاد الذي ينكرون حججته في امور الغيب وفاء لطريقة المعتزلة شيوخ طريقتهم الفكرية.

ولا غرابة بعدها حين لا يجدون لانفسهم بدا من ايماء ولو من طرف خفي إلى ان المعني في الحديث صحابي مخصوص مثل ابي بكر في حديث الطير وان ذهبوا به إلى العموم اخيراً سيرا على جادة المعتزلة شيوخ افكارهم.

ثالثاً: ان البشارات بالجنة شيء من التدخل بالغيب ليس لبشر ان يصير اليه ولذا فأحاديثها مكذوبه.

وقد اجمل ذلك صاحب كتاب الشبهات الثلاثون المثارة حول السنة: حيث يلخص في الشبهة التاسعة عشر مقالات منظرهم بقوله: "اقتحام السنة حواجز الغيب،...وعلى اي أساس بشر عشرة من أصحابه بالجنة، حتى صارت هذه البشارة عنواناً عليهم "العشرة المبشرون بالجنة" (87)

والقول بمثل تلك الشبهة تفوح من جنباته رائحة البغض للجنة والشريعة، فضلا عن كونه قفز من أصحابه فوق الحقائق، وتعامي صريح منهم عن حقيقة تلك البشارات في اصلها وزمانها. فالبشارات بالجنة كما سبق في المبحث الأول لم يكن محلها الإسلام أولاً، وفي الإسلام لم تقتصر على ما جاء في السنة من نصوص، بل يمكن لقائل حمل سائر الآيات التي تتناول الكلام عن رحمة الله لأهل التوحيد على معنى البشارة بالجنة باعتبارها ثمرة تلك الرحمة باذن الله.

رابعا: ان تلك البشارات تفضي بالعبد إلى التواكل ومن ثم خراب الدنيا والآخرة.

وفي ذلك نقل ابن حجر في شرحه لحديث ابي ذر - رضي الله عنه - عن الطيبى ان بعض المحققين وفيه قولهم: قد يتخذ من أمثال هذه الأحاديث المبطلة ذريعة إلى طرح التكليف وإبطال العمل ظناً أن ترك الشرك كافٍ وهذا يستلزم طي بساط الشريعة وإبطال الحدود وأن الترغيب في الطاعة والتخدير عن المعصية لا تأثير له بل يقتضي الإخلاق عن الدين والإنحلال عن قيود الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك

اللبنة كالجماد { بل أحياء } وهذا قطع عن القول ورد له، ولكن لا مانع من الوصل به، إلا أن المراد بالذات للرد له، وتقديره، بل قولوا، هم أحياء، وأرواحهم في حواصل طير خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت. وأما السعداء غير الشهداء فيجاء لأرواحهم بنعيم الجنة إلى باب الجنة. وقيل ينعم غير الشهيد في قبره بروائح وغيرها مما ليس طعاماً ولا شراباً، كما أن الشقى يصل روحه في قبره، أو في النار، عذاب، وتارة يرجع الروح للجسد فيحيا الجسد، مسلماً أو كافراً، وذلك كما تعرض النار على أرواح آل فرعون، قال صلى الله عليه وسلم: « أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترى أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل، أي صور قناديل معلقة تحت العرش ». (83)

وتجد في فيما يحتجون به من الحديث على فضائل بعض الأعمال ما ينقله رؤيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ان ثلاثة يوم القيامة على تلال مسك اسود لا يصيبهم خوف ولا حساب حتى يفرح الناس وانهم يغبطهم الأولون والآخرون: عبد ادى حق الله وحق سيده، ورجل قرأ القرآن وقام به ابتغاء وجه الله وام به قوما راضين به، ورجل اذن سبع سنين في مسجد من مساجد الله عز وجل ولا يأخذ اجرا على إذانه " (84)

بينما يذهب إلى صرف المعنى من الخصوص إلى العموم في تفسيره لآيات واحاديث أخرى جاء الخبر في ان المعني بها رجال محددون من الصحابه. ففي تفسير منظرهم لقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) } { الحجرات: 3 } يقول: { إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ } مدح لمن غضوا أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الآية، والمضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة قبل النزول، ومعلوم أنهم يستمرون على الغض بعد نزولها، وذلك للأدب معه صلى الله عليه وسلم، وما كان بعد نزولها، فلذلك ولئلا يخالفوا الآية، أو المراد مطلق من يغض بقطع النظر عما قبل النزول أو بعده، ويضعف التفسير بما بعده، وعليه فذلك إما مدح لقوم غضوا بعد النزول، فالمضارع للحكاية أيضاً، وإما حض على أن يغضوا فيتصفا بما في قوله عز وجل: { أولئك } إشارة البعد مع التقرب العهد تخميم، وقد قيل: المراد أبو بكر وعمر، وثابت بن قيس: كما روى ابن مردويه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قال: « منهم ثابت بن قيس بن شماس » والآية على العموم. (85)

ونقل في تفسير قوله عز وجل: { لَوْلِحَ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) } { الواقعة: 21 } عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه

النَّاسِ سُدَى مُهْمَلِينَ وَذَلِكَ يُفْضِي إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا بَعْدَ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى خَرَابِ الْآخِرَى. (88)

وفي هذا المقال تحميل للنص ما لا يلزم وتحامل ظاهر على المكلفين. ذلك ان هذا الامر يخشى من فئة لم تتضح في صدورهم حقيقة الدين ولا مكانة الخالق رب العالمين، كما هو الحال في بدء الإسلام حين خشي مثل ذلك من الصحابة عمر ومعاذ كما في حديث النعلين. أما وقد استقر الدين، وانقطعت حبال الوصل مع ماضٍ عنوانه الجاهلية وشرائع الوثنيين، وذاقت الأنفس في الدين الجديد حلاوة التدين وبذل الطاعات لله رب العالمين، وسكنت النفوس واطمأنت بالتوحيد والإيمان للرب للخالق البصير، أمكن إن يكون ثمرات تلك البشارات تحفيز النفوس للتسابق إلى مكامن الازدياد من رحمة الله، والجد في تحصيل أسباب النجاة للعبد عند مولاه. سيما وان تلك البشارات ليس فيها أكثر من الجزم بالمصير نهاية الأمر إلى الجنة لا القطع بنجاة الجميع من بعض جوانب العذاب لمن قصر وتعدى على حقوق الله تعالى.

وفي ذلك يقول القسطلاني في شرحه لحديث أبي ذر: " والحديث على ظاهره أنه إذا مات مسلماً دخل الجنة قبل النار أو بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة، أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الأكثر أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصرراً على الذنب من غير توبة فمذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله إن شاء عاقبه إن شاء عفا عنه لا يسأل عما يفعل ". (89)

ويقول ابن حجر: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَيَّ صَارَ إِلَيْهَا إِمَّا ابْتِدَاءً مِنْ أَوَّلِ الْحَالِ وَإِمَّا بَعْدَ أَنْ يَقَعَ مَا يَقَعُ مِنَ الْعَذَابِ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ. (90)

وينقل العيني عن الكرماني قوله في ذات الموضوع: " من مات موحدا لا يخلد في النار وإن ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب، وقد جاءت به الأحاديث الصحيحة، منها قوله عليه السلام: (وإن زنى وإن سرق) (91). وقال المبارك فوري والمناوي: قَوْلُهُ (فَبَشَّرَنِي) بِأَنْ قَالَ لِي (إِنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) أَيَّ وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ) أَيَّ وَإِنْ ارْتَكَبَ كُلَّ كَبِيرَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْ دُخُولِهِ إِيَّاهَا إِمَّا ابْتِدَاءً إِنْ عُفِيَ عَنْهُ أَوْ بَعْدَ

دُخُولِهِ النَّارِ حَسَبَمَا نَطَقَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ " (92)

وهكذا تبدو شبهات المغرضين والحاسدين تتهاوى امام وعد الله تعالى في كتابه الحق ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم لأصحاب السابقة الذين أقاموا الدين ولمن سلك طريقهم واتبع هديهم إلى يوم الدين.

الخاتمة

يمكن للباحث في ختام هذا الجهد اليسير تقرير جملة من الحقائق أهمها:

1. إن البشارة بالجنة كرامة من الله تعالى لأهل الإيمان قديمة في زمانها سبقت نصوصها زمان الإسلام ومادة وحية.
2. إن القرآن قد جاء بمثل تلك البشارات على الإجمال والتفصيل ولم يقتصر أمرها على السنة فقط أو على أحد الوجهين دون الآخر.
3. إن ما جاءت به السنة من بشارات بالجنة للأفراد وللأمة لا ينقسم عما جاء به القرآن من الوحي في الأصل والمصدر فكل وحي من الله ولا يعلم الغيب إلا الله.
4. إن البشارات في السنة بلغت من السعة إلى الحد الذي كادت معه أن لا يتجاوز مجموعها رجل من أهل التوحيد.
5. إن في تلك السعة بيان لمزيد عناية الله تعالى بامة التوحيد وتقديمه لها على سائر الأمم.
6. إن ما كان منها خاصا بأفراد بعينهم نسبة يسيرة إذا ما قورن بسائر تلك البشارات.
7. إن العداء للإسلام ولأهل السنة هو السبب في بعض ما ظهر من الشبهات حول تلك البشارات كما هو الحال فيما اثاره الشيعة وغيرهم من أصحاب الفرق من شبهات.
8. إن الانطلاق من العقل دون الوقوف على القرائن التي احتقت بها النصوص كان من الأسباب التي أدت بأصحابها إلى القول على روايات البشارات في السنة المطهرة.
9. إن تلك البشارات على سعة ما فيها لا تتعارض مع شيء من إرادة الله في النصوص الأخرى كالقدر والغيب.
10. ان تلك البشارات لا تعارض حكمة الشارع في تحفيز المكلفين على العمل والازدياد من أبواب الخير، بل أبواب الأعمال الفاضلة لمن أراد الازدياد من الخير.

عمران، دار الكتب لعلمية- بيروت، الطبعة الأولى،

1996، (4/ 259)

(2) رواه الترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى (ت 279 هـ)، السنن، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1998 ابواب الطهارة، باب ما جاء في مفتاح الصلاة الطهور، رقم الحديث (4) وروى البخاري في

الهوامش

- (1) نقل بعض المصنفين عن سبق من أهل العلم ان البشارة بالجنة بمنزلة الدخول فيها.انظر، القمي نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن وרגائب الفرقان، تحقيق زكريا

- ترجمه عن وهب ابن منبه ان مفتاح الجنة لا اله الا الله (والبخاري محمد بن اسماعيل (ت 256 هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله .
- (3) المعنى السابق ورد بقوله صلى الله عليه وسلم : " كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى،" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ [ص:93]، وَمَنْ عَصَانِي قَفَّدَ أْبَى " رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (7280)
- (4) ابن فارس احمد بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (1/ 251)
- (5) انظر، الراغب الاصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، التفسير، تحقيق : محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب جامعة طنطا، الطبعة الأولى، 1999، (1/ 122).
- (6) انظر موريس بوكاي التوراة والانجيل والقرآن والعلم، وول ديورانت، قصة الحضارة، واسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة وقد توسع في نقل هذه الاقوال الامام العلامة رحمة الله الهندي في كتابه : اظهار الحق.
- (7) انظر، الكتاب المقدس، المطبعة الكاثوليكية-بيروت، 1960، متى (29/19)
- (8) انظر، الكتاب المقدس، متى (28/19)
- (9) مع تحفظنا على لفظ (أبي) الذي أقحمه كاتب السفر وهو دلالة أكيدة على التحريف.
- (10) انظر، الكتاب المقدس، متى (29/26)
- (11) انظر، البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود(ت 516 هـ)، تفسير البغوي، تحقيق :مجموعة من المحققين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1997، (4/ 141)
- (12) انظر، ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت 597 هـ)، زاد المسير، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دارالكتاب العربي -بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ (51/4)
- (13) انظر، الأندلسي، ابو حيان محمد بن يوسف (ت 745 هـ)، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر -بيروت، 1420هـ، (5/ 389)
- (14) انظر، الأندلسي ابي حيان، (1/ 178)
- (15) انظر، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد(ت 1393 هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984، (27/380)
- (16) انظر، البغوي، (5/356)
- (17) انظر، ابن ابي حاتم عبد الرحمن بن محمد(ت 327 هـ)، تفسير ابن ابي حاتم، تحقيق اسعد الطيب، مكتبة نزار الباز-السعودية، الطبعة الثالثة، 1419هـ، (8/2469) رقم
- الحديث (13735)
- (18) انظر، السمعاني ابو المظفر منصور بن محمد(ت 489 هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر ابراهيم، وغنيم، دار الوطن-الرياض، الطبعة الأولى، (1997) (4/464)
- (19) انظر، الواحدي ابو الحسن علي بن احمد(ت 468 هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1994، (2/ 520)
- (20) رواه مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي-بيروت، كتاب الإمامه، باب ارواح الشهداء في الجنة، رقم الحديث (1887)
- (21) صحابي شارك في غزوة بدر
- (22) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الاماره، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم الحديث (1901)
- (23) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجزية، باب اثم من عاهد ثم غدر، رقم الحديث (3182).
- (24) انظر، ابن عاشور، (17/231)
- (25) رواه البخاري، الصحيح كتاب المغازي، باب قتل ابي جهل، رقم الحديث (3966).
- (26) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب فضل شهداء بدر، رقم الحديث (3983)
- (27) رواه البخاري، الصحيح كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم الحديث (4154).
- (28) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل البيعة، رقم الحديث (2496)
- (29) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، و...، رقم الحديث (4093)
- (30) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا...، رقم (2814)
- (31) انظر، ابن عاشور، (29/421)
- (32) انظر، ابن ابي حاتم، (9/3128) رقم الحديث (17658)
- (33) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، رقم الحديث (425)
- (34) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، رقم الحديث (128)
- (35) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه...، رقم الحديث (1237)
- (36) رواه مسلم، كتاب الايمان، باب من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه، ...، رقم الحديث (31)
- (37) انظر، النووي ابو زكريا يحيى بن شرف الدين (ت 676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ، (1/236)
- (38) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عمر، رقم الحديث (3688)

- (39) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، رقم الحديث (907)
- (40) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراكبة قبل الفرائض، رقم الحديث (728)
- (41) رواه الترمذي، السنن، ابواب تفسير القرآن، باب ومن سورة السجدة، رقم الحديث (3196)
- (42) انظر، ابن عاشور، (230، 229/21)
- (43) رواه مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من بنى لله مسجداً، رقم الحديث (533)
- (44) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من غدا إلى المسجد أو راح، ...، رقم الحديث (669)
- (45) انظر، ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت 315 هـ)، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، رقم الحديث، (1597). وفي الزوائد ان اسناده صحيح ورجاله ثقات.
- (46) رواه البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث، (2442)
- (47) رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والنداب، باب بشارة من ستر الله عيبه في الدنيا، رقم الحديث (2590)
- (48) رواه البخاري، الصحيح، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، (رقم الحديث (5653)
- (49) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره، رقم الحديث (1418)
- (50) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الاحسان إلى البنات، رقم الحديث (2631)
- (51) انظر، الترمذي، السنن، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والاخوات، رقم الحديث (1913)
- (52) رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، رقم الحديث، (101)
- (53) رواه البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم الحديث (5304)
- (54) رواه الترمذي، السنن، ابواب المناقب، مناقب عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، رقم الحديث (3747) وللحديث رواية أخرى عند المصنف من طريق سعيد بن زيد برقم (3748) في ذات الباب.
- (55) رواه البخاري،، كتاب المناقب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً خليلاً، رقم الحديث (3674).
- (56) رواه البخاري، انظر، كتاب المناقب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً خليلاً، رقم الحديث (3675)
- (57) السيوطي ابي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ)، اللمع في اسباب ورود الحديث، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1996، (89)
- (58) رواه الشيخان، انظر: البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد
- الوضوء بالليل والنهار، رقم الحديث (1149)، ومسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل بلال، رقم الحديث (2458)
- (59) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين، رقم الحديث (1382)
- (60) رواه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب قبول الهدية من المشركين، رقم الحديث (2615).
- (61) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم الحديث (1397)
- (62) رواه البخاري، انظر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، رقم الحديث (3613)
- (63) انظر، القسطلاني احمد بن محمد (ت 923 هـ)، ارشاد الساري إلى صحيح البخاري، المطبعة الأميرية الكبرى- مصر، الطبعة السابعة، (6/ 61) ولم يعثر البحث على النص المشار اليه في تفسير ابن ابي حاتم ولعل ذلك مرده إلى تباين الروايات.
- (64) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الجنائز، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف، رقم الحديث (965)
- (65) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن سلام رقم الحديث (2483)
- (66) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن سلام، رقم الحديث (3813)
- (67) رواه الترمذي: ابواب المناقب، مناقب الحسن بن علي، رقم الحديث (3768)
- (68) رواه مسلم، كتاب المناقب، فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد، رقم الحديث (2426)
- (69) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب باب تزويج خديجة وفضلها، رقم الحديث (2817)
- (70) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب باب تزويج خديجة وفضلها، رقم الحديث (2820)
- (71) رواه البخاري، انظر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، رقم الحديث (3623).
- (72) رواه البخاري، انظر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، رقم الحديث (3624).
- (73) رواه البخاري، كتاب المرضى، باب من يصرع من الريح، رقم الحديث (5652)
- (74) رواه البخاري، انظر، كتاب المناقب، باب مناقب عمر، رقم الحديث (3679)
- (75) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل ام سليم، رقم الحديث (2456)
- (76) رواه البخاري، انظر، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في قتال الروم، رقم الحديث (2924)
- (77) قال ابن حجر في ترجمة حميد : حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إبراهيم ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عثمان المدني روى عن أبيه وأمه أم كلثوم وعمر وعثمان

- (81) يتأول الشيعة وصية عمر بن الخطاب للنفر السبعة كما يتأولها أهل السنة مع بعض الزيادات الشيعية. (انظر، الاميني، (1/ 195))
- (82) انظر، الغدير، (26/9)
- (83) اطفيش محمد بن يوسف، تيسير التفسير للقرآن الكريم، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1986، (176/1)
- (84) اطفيش محمد بن يوسف، كتاب الجامع الصغير، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، 1986، (58/2)
- (85) انظر، اطفيش، (213/12)
- (86) انظر، الهواري هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق : شرفي بلحاج بن سعيد، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1990، (469/3)
- (87) المطعني عبد العظيم بن محمد، الشبهات الثلاثون المثارة لانكار السننة النبوية، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1999، (55/1)
- (88) انظر، ابن حجر، (270 /11)
- (89) انظر، القسطلاني، (437 /8)
- (90) انظر، ابن حجر العسقلاني احمد بن علي (ت 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة-بيروت - 1379هـ، (111 /3)
- (91) انظر، العيني ابو محمد محمود بن احمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي-بيروت، (1، 240)
- (92) انظر، المباركفوري ابو العلا محمد بن عبد الرحمن (ت 1353 هـ)، تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، (7/ 337)، و المناوي عبد الرؤوف زين الدين محمد (ت 1031 هـ)، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى، 1356، (1/ 95)
- وسعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمرو بن عمرو والنعمان بن بشير ومعاوية وأم سلمة وغيرهم وعنه ابن أخيه سعد بن إبراهيم وابنه عبد الرحمن وابن أبي مليكة والزهرى وقتادة وصفوان بن سليم وغيرهم قال العجلي وأبو زرعة وأبو خراش ثقة. قال ابن سعد روى مالك عن الزهرى عن حميد أن عمر وعثمان كانا يصليان المغرب في رمضان ثم يفطران ورواه يزيد بن هارون عن ابن أبي نئب عن الزهرى عن حميد قال رأيت عمر وعثمان قال الواقدي واثبتهما عندنا حديث مالك وأن حميدا لم ير عمر ولم يسمع منه شيئا وسنة وموته يدل على ذلك ولعله قد سمع من عثمان لأنه كان خاله وكان ثقة كثير الحديث توفي سنة "95" وهو ابن "73" سنة قال ابن سعد وقد سمعت من يقول إنه توفي سنة "105". وهذا غلط قلت هو قول الفلاس وأحمد بن حنبل وأبي إسحاق الحري وابن أبي عاصم وخليفة بن خياط ويعقوب بن سفيان في كتاب الكلاباذي قال الذهلي ثنا يحيى يعني ابن معين قال مات سنة "105". قلت وأن صح ذلك على تقدير صحة ما ذكر من سنة فروايتيه عن عمر منقطعة قطعا وكذا عن عثمان وأبيه والله أعلم وقال أبو زرعة حديث عن أبي بكر وعلي - رضي الله عنه - ما مرسل. (انظر، ابن حجر العسقلاني احمد بن علي (ت 852 هـ)، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ، (3، 45)
- (78) انظر الاميني عبد الحسين احمد، الغدير في الكتاب والسنة والادب، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الرابعة، 1977، (122/10، 123)
- (79) انظر، المجلسي محمد باقر، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء - بيروت، الطبعة الثانية، 1983، (30/ 573)
- (80) رواه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، ... رقم الحديث (3700)

المصادر والمراجع

- والتوزيع.
- الترمذي، (ع، 1998)، السنن، بدون رقم طبعة، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- ابن الجوزي، (ف، 1422هـ)، زاد المسير، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن ابي حاتم، (ع، 1419هـ)، تفسير ابن ابي حاتم، ط3، السعودية، مكتبة نزار الباز.
- السمعاني (م، 1997م)، تفسير السمعاني، ط1، الرياض، دار الوطن.
- السيوطي (ج، 1996م)، اللمع في أسباب ورود الحديث، ط1، بيروت، دار الفكر.
- ابن عاشور، (م، 1984م)، التحرير والتنوير، بدون رقم طبعة، تونس، الدار التونسية للنشر.
- العسقلاني (أ، 1326هـ) تهذيب التهذيب، ط1، الهند، دار المعارف النظامية.
- الأصفهاني، (ح، 1999م)، التفسير، ط1، طنطا، كلية الآداب جامعة طنطا.
- اطفيش (م، 1986م)، تيسير التفسير للقرآن الكريم، بدون رقم طبعة، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الأميني (ع، 1997م)، الغدير في الكتاب والسنة والادب، ط4، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الأندلسي، (ح، 1420هـ)، البحر المحيط، بدون رقم طبعة، بيروت، دار الفكر، تحقيق صدقي محمد.
- البخاري (م، 1422هـ)، صحيح البخاري، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، .
- البغوي، (م، 1997م)، تفسير البغوي، ط4، الرياض، دار طيبة للنشر

- بيروت، دار الكتب العلمية.
 المجلسي، (م، 1983م)، بحار الانوار، ط2، بيروت، مؤسسة الوفاء.
 المطعني، (ع، 1999م)، الشبهات الثلاثون المثارة لانكار السنة النبوية، ط1، مصر، مكتبة وهبة.
 المنأوي، (ع، 1356هـ)، فيض القدير، ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
 موريس بوكاي، التوراة والانجيل والقرآن والعلم، وول ديورانت، قصة الحضارة، واسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة.
 النووي، (ي، 1392هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، بيروت، دار احياء التراث العربي.
 الهواري (هـ، 1990م)، تفسير كتاب الله العزيز، بدون طبعة، بيروت، دار الغزب الإسلامي.
 الواحدي، (ع، 1994م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
 العسقلاني، (أ، 1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بدون طبعة، بيروت، دار المعرفة.
 العيني (م، -)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدون طبعة، بيروت، دار احياء التراث العربي.
 ابن فارس (أ، 1979م)، معجم مقاييس اللغة، بدون طبعة، بيروت، دار الفكر.
 القشيري، (م، -)، صحيح مسلم، بدون طبعة، بيروت، دار احياء التراث العربي.
 القسطلاني، (أ، -)، ارشاد الساري إلى صحيح البخاري، ط7، مصر، المطبعة الأميرية الكبرى.
 القمي، (ن، 1996م)، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
 الكتاب المقدس، (1960م)، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
 ابن ماجه، (م، -)، السنن، بدون طبعة، بيروت، دار احياء التراث.
 المباركفوري (م، -)، تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، بدون طبعة،

Good Tiding Concerning Heavens in the Qur'an and *Sunnah*

A'tallah Al-Ma'aytah *

ABSTRACT

This research investigates the issue of giving good tiding and news of entering Paradise. This is studied in the light of views of divine religions even those existed before Islam, or tidings given because of a particular deed, or to particular people, the good tidings concerning the companions of the prophet due to some of their special characteristics or deeds. These tidings have reached us through authentic narrations of *hadith*.

The research also discusses the most important allegations about this issue and reasons behind such claims.

Amongst the most important results of this research are:

Good tiding is an honor given by Allah to pious people and to those who obey him and follow His commands. The texts concerning this subject and its requirements are wide to the extent that they might cover all Muslims and believers. The suspicions about this issue are based on metal suspicions about the revelation itself and blind imitation of *Madhhab* which based on no sound evidence.

Keywords: Good Tiding, Paradise, Qur'an, Al-Sunnah.

* Faculty of Sharia, The University of Jordan. Received on 28/8/2015 and Accepted for Publication on 8/11/2015.